

الإمامةُ والعصمةُ

في

الكشفِ الإني

الشيخ هشام الحفاجي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق
أجمعين محمد وآله المنتجبين المعصومين .

أما بعد ..

إن مفهوم الإمامة من الأبحاث القرآنية التي جاء بها القرآن
الكريم بصورة جلية فلا يمكن نفيها من قبل أي مذهب من
مذاهب المسلمين ، حيث قال الله تعالى :

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ
وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(١)

(١) سورة الأنبياء : ٧٣ .

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١)

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٢)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٣)

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٤)
ولكن وقع الكلام والخلاف في مصداقها وفيمن ينطبق عليه

^(١) سورة القصص : ٥ .

^(٢) سورة السجدة : ٢٤ .

^(٣) سورة الفرقان : ٧٤ .

^(٤) سورة البقرة : ١٢٤ .

ذلك المفهوم القرآني بعد رحيل النبي الأعظم ((صلى الله عليه وآله)).

وإن كان هذا الخلاف لا يمنع من وجود ما يدل على تشخيص المصداق الحقيقي في مصادر المسلمين ، وخذ على سبيل المثال ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ((صلى الله عليه وآله - وسلم)) يقول : ((يكون اثنا عشر أميراً)) فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال : ((كلهم من قريش))^(١).

وروى مسلم في صحيحه عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله ((صلى الله عليه وآله - وسلم))

^١ (صحيح البخاري ، حديث (٦٧٩٦) . وروي في مسند أحمد ، حديث (٢٠٨٣٦) . وسنن الترمذي ، حديث (٢٣٨٦) .

ومعي أبي فسمعتة يقول : ((لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا
إلى اثني عشر خليفة))^(١) .

وأیضا ما رواه الحاكم في المستدرک عن عون بن أبي جحيفة،
عن أبيه ، قال : كنت مع عمي عند النبي ((صلى الله عليه -
 وآله - وسلم)) فقال : لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي
اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي
وكان أمامي ما قال يا عم ؟ قال : قال يا بني : ((كلهم من
قريش))^(٢) .

وأما الشيعة الإثنا عشر فمصدق الإمامة لديهم واضح
ومشخص من خلال وجود الكثير من النصوص الدالة عليها
والتي نقل قسماً منها الشيخ الصفار ((رحمه الله)) في بصائر

^(١) صحيح مسلم ، حديث (٤٨١٤) .

^(٢) المستدرک على الصحيحين ، حديث (٦٦٦٦) .

الدرجات والشيخ الكليني ((رحمه الله)) في أصول الكافي ونحوهما من المصادر المعتبرة عند الإمامية .

وما أحاول البرهنة عليه في مصداق الإمامة والعصمة هو دليل آخر لم يكن معهوداً في بحوث الإمامة وتشخيص مصاديقها يأتي بكل تأكيد في طول النصوص الدينية وليس في عرضها .

وأما العصمة فهي ملازمة للإمامة إذ لا معنى للإمامة دونها ، وهذا ما يدل عليه ثانياً هذا المختصر .

هشام الخفاجي

النجف الأشرف ١٤٤٠هـ

الإمامة والعصمة في الكشف الإنبي

إن التسليم المطلق والالتقياد التام من قبل الرواة والشيعية على وجه العموم للأئمة ((عليهم السلام)) يدل على إمامتهم وعصمتهم ((عليهم السلام)) ولا يمكن لهذا نط أن يكون جزافاً من غير أن ينبئ ويكشف عن مفهوم الإمامة والعصمة.

وبعبارة أخرى : إن هكذا حدثاً يكشفُ كشفاً إنياً^(١) عن مفهوم الإمامة والعصمة ومعنيهما المرتكز في الواقع الشيعي منذ تلك الحقبة من الزمن.

^(١) الكشف عن العلة من خلال معلولها ، أو قل هو سيرٌ من المعلول تجاه علته .

ولا يخفى أن هذا النمط من التعامل مع أئمة أهل البيت ((عليهم السلام)) سيرةً متشرعيةً لا يمكنُ لها أن تتفقَ على مفهومٍ خاطئٍ ومن هنا يكونُ الاستدلالُ بهذا النمطِ هو استدلالٌ بسيرةِ المتشرعةِ على إمامةِ وعصمةِ الأئمةِ ((عليهم السلام)).

ويمكنُ أن يُستدلَّ من خلالِ ما يلزمُ من هكذا سيرة فنقول: إنَّ اللازمَ من تلكِ السيرةِ هو الإمامةُ والعصمةُ فكلا الوجهين صحيحٌ بمعنى الاستدلالِ من ذاتِ السيرةِ مباشرةً أو من خلالِ ما يلزمُ منها ، ويرجعُ هذا كلهُ إلى حجيةِ سيرةِ المتشرعةِ التي تعرضتُ لها كتبُ الأصولِ ، وأيضاً يرجعُ إلى حجيةِ الإجماعِ إذ إنه إجماعٌ على هكذا نمطٍ من التعاملِ مع الأئمةِ ((عليهم السلام)) كاشفٌ ودالٌّ عن إمامتهم وعصمتهم ((عليهم السلام)) ، ولا يمكنُ أن يكونَ خطأً أو جزافاً ، حيثُ يمتنعُ أن يتفقَ الشيعةُ وخاصتهم من المتشرعةِ

على الانتقياد لأشخاص معينين والقبول المطلق لما يقولونه -
 في أصول الدين وفروعه بل حتى في الأمور الغيبية^(١)
 والمستقبلية التي تخص حياة الأفراد والأمم - من غير أن
 يكون مفهوم الإمامة والعصمة هما الملزمان لهم بذلك ، بل
 إن هكذا خطأ وجرياً دلالاته على الإمامة والعصمة أعظم مما
 رواه الرواة في الإمامة العصمة إذ لسان حال الرواة يدل على
 إمامة وعصمة الأئمة ((عليهم السلام)) أعظم مما يدل
 عليهما مقالهم وإخبارهم ، فهو أنطق من لسان المقال ، ومن
 مصاديق وصغريات ما ورد عن أمير المؤمنين ((عليه
 السلام)) : ((لسان الحال أصدق من لسان المقال))^(٢)

(١) إن الأمور الغيبية التي أخبر بها الأئمة ((عليهم السلام)) كثيرة جداً
 جداً وقد تناقلتها مصادر متعددة مثل ((بصائر الدرجات)) و
 ((الكافي)) و((رجال الكشي)) ونحوها .

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم ، حكمة : ((٢٨٤٢)).

وفي نفس السياق عنه ((عليه السلام)) : ((أصدقُ المقالِ ما
نطقَ به لسانُ الحالِ))^(١) .

كما أن هذا التعاملَ والسيرةَ من الرواةِ مع الأئمةِ ((عليهم
السلام)) كنايةٌ عن إمامتهم وعصمتهم ، والكنايةُ أبلغُ من
التصريح ، أو قل كنايةُهم أبلغُ من حكايتهم .

ولو لم يكن مفهومُ الإمامةِ والعصمةِ معروفاً في الواقعِ
الشيعي لسجلَ لنا التاريخُ الكثيرَ من احتجاجاتٍ ومجادلاتٍ
أصحابِ الأئمةِ ((عليهم السلام)) فيما يقولونه وبكلِ صغيرةٍ
وكبيرةٍ، بل إن التاريخَ سجلَ لنا خلافَ ذلك حيثُ الانقيادُ
التامُ والتسليمُ المطلقُ لما يطرحه الأئمةُ ((عليهم السلام)) من
قَبْلِ أصحابِهِم والواقعِ الشيعي بصورةٍ عامةٍ.

(١) غرر الحكم ودرر الكلم ، حكمة : ((٤٢٨٨)) .

ولا ينقضُ على ذلكَ بمنْ شذَّ منهم وخالفهم تحتَ أيِّ مسمًى كان ، لأن أفعالِ الشذاذِ من المنحرفين لا تقدحُ بالإجماع المطبقِ للواقعِ الشيعيِّ آنذاك.

وهذا النوعُ من الاستدلالِ مضافاً إلى جنةِ الإقناعِ ذاتِ المستوىِ العاليِ المنطويةِ فيه ، يُمثلُ جواباً نقضياً مفادهُ يتضمنُ شقينِ كما تقدمَ : لو لم تكن الإمامةُ والعصمةُ من المسلماتِ في زمنِ الأئمةِ ((عليهم السلام)) لما كان الانقيادُ والتسليمُ لأقوالهم ، ولرأينا الاعتراضَ عليهم في كثيرٍ من الأحيانِ أو على الأقلِّ عدمَ القبولِ لما يصدرُ منهم ولو في الجملةِ^(١) من قبلِ الأكابرِ من الصحابةِ وغيرهم.

وقد يُعترضُ أن عدمَ ورودِ الردِّ والاعتراضِ من أصحابِ الأئمةِ ((عليهم السلام)) لا يدلُّ على عدمِ وجودِهِ ، وإنما

(١) في بعض الأحيان .

لم يصل إلينا ، وكما يُقال : عدم علمنا لا يدل على عدم وجوده.

ورد ذلك : أن هذا مستبعد جداً ، لأنه لو لم تكن الإمامة والعصمة من المسلمات آنذاك ، أو على الأقل عند الأصحاب لرأينا الكثير من الاعتراضات والمجادلات التي لا يمكن إخفاؤها أجمع ، أو قل من المستبعد جداً أن لا يصل إلينا شيء منها ، بل من المتعذر والمستحيل ذلك بنسبة يمكن القطع والجزم من خلالها أن عدم الوجود لعدم الوجود وليس لعدم الوصول ، وحتى لو فرضنا وجود بعض الحالات النادرة لا تضر بالإجماع والسيرة القائمة على خلافها.

وفي حال افتراض عدد كبير من تلك المجادلات قد تؤثر على انعقاد السيرة والإجماع ، ولكن لا تنفي وجود الإمامة والعصمة ، إذ ليس كل مختلف فيه لا واقع له ، وكيفيك أن

تأمل كيف أن المسلمين اختلفوا في كيفية الوضوء والصلاة مع أن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) يصلي فيهم يومياً خمس صلوات.

وقد يُقال : إن هذا الاستدلال لا يُشكل إلا قرينةً على الإمامة والعصمة ولا يمكن أن يكون دليلاً مستقلاً.

والجواب : حتى لو تنزلنا عما في هذا الدليل من برهان ومحااجة ورضينا به كونه مؤيداً أو قرينةً لا يمكن التفريط بأي منهما ، لما تقدم من كونه يتضمن جواباً تقضياً ولجنة الإقناع التي فيه.

إن الاستدلال من خلال سيرة المشرعة والإجماع على الإمامة والعصمة لم أسمعهُ ولم أجد أحداً أشار إليه من قبل بحسب اطلاعي البسيط ، ولكن من المفيد جداً إقحامه في بحوث الإمامة والعصمة والاستدلال من خلاله عليهما في كتب العقائد أو غيرها ، لأنه إن لم نقل هو أعظم مما يدل

عليهما - في عالم الإثبات وما يمكن إيرادُه من دليلٍ عليهما
وليس في عالم الثبوت ورتبة الأدلة - فعلى الأقل لم يقلَّ
عما يُدللُ عليهما ، وإن لم نعتبره دليلاً فعلى الأقل يُعدُّ
مؤيداً وقرينةً.

تتمة في فصول

رأيت من المناسب جدا إتمام ما تقدم بأربعة فصول لما لها من علاقة وطيدة به ، وأول تلك الفصول يقع في النصوص الدالة على العصمة ، وثانيها في دلالة كلمات أصحاب الأئمة على العصمة ، وثالثها في مؤلفات أصحاب الأئمة في الإمامة، ورابعها في مؤلفات الذين عاصروا الأئمة في الإمامة.

النصوص الدالة على العصمة

إن الأخبار الدالة على عصمة الأئمة ((عليهم السلام)) كثيرة جداً وقد وردت بألفاظ متعددة ، فبعضها جاءت صريحة في العصمة ومتضمنة لمادتها ، كلفظ : ((معصومون)) وبعضها غير صريحة مثل : ((مطهرون)) ((قوامون بالقسط)) ((أمناء)) ((نجباء)) ((أخيار)) ونحوها ، فمن الأخبار التي وردت صريحة ونصاً في العصمة :

١ - عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) في خبر يذكر فيه صفات الإمام : ((مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده ، مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق ، مصروفا

عنه قوارف السوء ، مبرأً من العاهات ، محجوباً عن الآفات ،
معصوماً من الزلات ، مصوناً عن الفواحش كلها^(١).

٢- عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ((صلى
الله عليه وآله)) يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين مطهرون معصومون . كمال الدين وتمام
النعمة، ص ٢٨٠^(٢).

٣- عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه
محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ((عليهم السلام)) ،
قال : الإمام منا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في
ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوباً^(٣).

١ (أصول الكافي، باب: فضل الإمام وصفاته.

٢ (كفاية الأثر ، ص ٧٤ .

٣ (معاني الأخبار، ص ١٣٢ .

٤ - عن حسين الأشقر قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إن الإمام لا يكون إلا معصوما ؟ فقال : سألت أبا عبد الله ((عليه السلام)) عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^{(١)(٢)}.

٥ - عن ابن عباس قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : بعدد حوارى عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل .

قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟ قال : كانوا إثني عشر ، والأئمة بعدي إثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، فإذا انقضى الحسين فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر ،

^(١) سورة آل عمران : ١١٠ .

^(٢) معاني الأخبار، ص ١٣٢ .

فإذا انقضى جعفر فابنه موسى ، فإذا انقضى موسى فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه الحسن ، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة .

قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أسامي لم أسمع بهن قط . قال لي : يا ابن عباس هم الأئمة بعدي ، وان قهروا ، أمناء معصومون نجباء أخيار^(١).

٦ - عن أبي ذر عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل (عليه السلام)، فقلت حبيبي جبرئيل أفي هذا المقام تفارقني؟ فقال يا محمد : إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي.

(١) كفاية الأثر، ص ٧٢-٧٣ .

ثم زج بي في النور ما شاء الله ، وأوحى الله إليّ : يا محمد
إني اطلعت إلى الأرض اطلعا فاخترتك منها فجعلتك نبياً ،
ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً وجعلته وصيك ، ووارث
علمك ، والإمام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية
الطاهرة ، والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكم ما
خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار^(١).

٧ - عن انس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ((صلى
الله عليه وآله وسلم)) يقول : أوصياء الأنبياء الذين يقومون
من بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عدااتهم ويقاثلون على
سنتهم .

ثم التفت إلى علي ((عليه السلام)) فقال : أنت وصيي
وأخي في الدنيا والآخرة تقضي ديني وتنجز عدااتي وتقاتل
على سنتي ، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل فأنا

(١) كفاية الأثر ، ص ١٣٨ . إرشاد القلوب ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ،
ومن صلبهما يخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون
قوامون بالقسط^(١).

٨ - عن زيد بن أرقم ، قال : سمعت رسول الله ((صلى الله
عليه وآله وسلم)) يقول لعلي ((عليه السلام)) : أنت الإمام
والخليفة بعدي ، وابناك هذان إمامان وسيدا شباب أهل
الجنة ، وتسعة من صلب الحسين أئمة معصومون ، ومنهم
قائمنا أهل البيت^(٢).

٩ - عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله
((صلى الله عليه وآله وسلم)) يقول : أنا سيد الأنبياء

(١) كفاية الأثر، ص ١٤٣

(٢) كفاية الأثر، ص ١٧٨ .

وعلي سيد الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ، ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين (عليه السلام)^(١).

١٠ - عن عمار قال : لما حضر رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) الوفاة دعا بعلي ((عليه السلام)) ، فسارّه طويلاً ثم قال : يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وغصبت على حقك .

فبكت فاطمة ((عليها السلام)) وبكى الحسن والحسين ((عليهما السلام)) فقال لفاطمة : يا سيدة النسوان مم بكاؤك ؟ قالت : يا أبة أخشى الضيعة بعدك .

قال : أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي ، ولا تبكي ولا تحزني ، فانك سيدة نساء أهل الجنة ، وأباك

(١) كفاية الأثر، ص ١٩٤.

سيد الأنبياء ، وابن عمك خير الأوصياء ، وابنك سيدا شباب أهل الجنة ، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة ، مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الأمة^(١).

١١ - عن الاصبغ ابن نباتة ، قال سمعت عمران بن حصين ، يقول سمعت رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) يقول لعلي ((عليه السلام)) : أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي ، تعلم الناس بعدي مالا يعلمون ، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ، من ذريتكم العترة الأئمة المعصومون .

فسأله سلمان عن الأئمة فقال : عدد تقباء بني إسرائيل^(٢).

١٢ - عن سعد بن مالك أن النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) قال : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا

(١) كفاية الأثر، ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) كفاية الأثر، ص ٢٢١ .

أنه لا نبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي
على التأويل كما قاتلت على التنزيل .

يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق ، ولقد نبأني اللطيف الخبير
أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون
مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الأمة^(١).

١٣ - عن أبي الطفيل ، عن علي ((عليه السلام)) قال : قال
رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) : أنت الوصي
على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي ،
حربك حربي وسلمك سلمتي ، أنت الإمام أبو الأئمة أحد
عشر ، من صلبك أئمة مطهرون معصومون ، ومنهم المهدي
الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً^(٢).

(١) كفاية الأثر، ص ٢٢٤ .

(٢) كفاية الأثر، ص ٢٤٣ .

١٤ - عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي ((عليه السلام)) قال : دخلت على رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١)

فقال رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) : يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك .

فقلت : يا رسول الله وكم الأئمة بعدك ؟ قال : أنت يا علي، ثم ابنك الحسن والحسين ، وبعد الحسين علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد جعفر ابنه ، وبعد جعفر موسى ابنه ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، والحجة من ولد الحسن ، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

العرش ، فسألت الله تعالى عن ذلك فقال : يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون^(١).

١٥ - عن موسى بن عبد ربه عن الحسين بن علي ((عليهما السلام)) عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ألا أن أهل بيتي أمان لكم ، فأحبوهم لحبي وتمسكوا بهم لن تضلوا.

قيل : فمن أهل بيتك يا نبي الله ؟ قال : علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون^(٢).

١٦ - عن شداد بن أوس عن أم سلمة عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ارقبوا أهل بيتي فإن حاربوا فحاربوا وإن

(١) كفاية الأثر، ص ٢٤٩.

(٢) كفاية الأثر، ص ٢٦٨.

سالموا فسالموا وإن زالوا فزولوا معهم ، فإن الحق معهم حيث كانوا .

قلت : فمن أهل بيته الذين أمرنا بالتمسك بهم ؟ قالت : هم الأئمة بعده كما قال : عدد نقباء بنى إسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ، هم أهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون^(١).

١٧ - عن أم سلمة عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري ،

(١) كفاية الأثر، ص ٢٨٠.

فقلت : يا رب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين ، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطا وعدلا^(١) .

١٨ - عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين ((عليه السلام)) للحسن والحسين ((عليهما السلام)) : أنتما إمامان بعدي ، وسيدا شباب أهل الجنة ، والمعصومان ، حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما^(٢) .

١٩ - عن زيد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام فانه سمّي وأشبه الناس بي ، علمه علمي وحكمه حكمي ، سبعة من

(١) كفاية الأثر، ص ٢٨٦ .

(٢) كفاية الأثر، ص ٣٢٦ .

ولده أمناء معصومون أئمة أبرار ، والسابع مهديهم الذي
يملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

٢٠ - عن زيد بن علي ((عليه السلام)) قال حدثني أبي
علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي ، قال : قال
رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) : يا حسين أنت
الإمام وأخي الإمام وابن الإمام ، تسعة من ولدك أمناء
معصومون ، والتاسع مهديهم ، فطوبى لمن أحبهم والويل
لمن أبغضهم^(٢) .

هذه الأخبار كلها وردت مسندة ، حذفت أسانيدھا توخياً
للاختصار .

(١) كفاية الأثر، ص ٤٢١ .

(٢) كفاية الأثر، ص ٤٢٢ .

دلالة كلمات أصحاب الأئمة على العصمة

١- عن علي بن رثاب ، قال : سألت أبا عبد الله ((عليه السلام)) عن قول الله ((عز وجل)) : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١) أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ، إن الله عز وجل يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب^(٢).

^(١) سورة الشورى : ٣٠ .

^(٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٣ .

وهذا الخبر يدل على أن علي بن رثاب – الذي قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست : له أصل كبير ، وهو ثقة جليل القدر – كان معتقدا بعصمة الأئمة ((عليهم السلام)) ولكنه توهم أن الآية تتنافى والعصمة ولهذا سأل الإمام .

٢- عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبد الله ((عليه السلام)) : والله لو فلقت رمانة بنصفين ، فقلت : هذا حرام ، وهذا حلال ، لشهدت أن الذي قلت : حلال حلال ، وأن الذي قلت : حرام حرام .

فقال : رحمك الله ، رحمك الله^(١) .

وهذا يدل على أن ابن أبي يعفور – الذي قال عنه النجاشي ثقة ثقة ، جليل في أصحابنا ، كريم على أبي عبد الله ((عليه السلام)) ومات في أيامه ، وكان قارئاً يقرئ في مسجد

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٦٢.

الكوفة ، له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا - مسلما
بصحة كل ما يقوله الإمام الصادق ((عليه السلام)) وما
ذكره من مثال الرمانة قاض بالتسليم لما يقوله وعصمته ، ولو
كان ابن أبي يعفور مخطئا في تسليمه لكل قول يقوله الإمام
لرده ((عليه السلام)) ، ولم يقر قوله كما هو معروف في
بحوث حجية قول الإمام وفعله وتقريره ، ولما هو معروف من
إنكار الأئمة ((عليهم السلام)) لما ينسب إليهم بغير حق
وخذ على سبيل المثال رد الإمام الصادق ((عليه السلام))
لابن خنيس الذي توهم أن الأئمة أنبياء ، فقد ورد عن أبي
العباس البقباق ، قال : تدارء ابن أبي يعفور ومعلى بن
خنيس ، فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أبرار أتقياء ،
وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء ، قال : فدخلا على أبي
عبد الله ((عليه السلام)) قال : فلما استقر مجلسهما ، قال :

فبداهما أبو عبد الله ((عليه السلام)) فقال : يا أبا عبد الله
أبرأ ممن قال أنا أنبياء^(١).

٣- عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله ((عليه السلام))
قال : أخذ أبو عبد الله ((عليه السلام)) بيدي ، ثم عدَّ
الأئمة ((عليهم السلام)) إماماً إماماً ، يحسبهم بيده ، حتى
انتهى إلى أبي جعفر ((عليه السلام)) فكف.

فقلت : جعلني الله فداك ، لو فلقت رمانة ، فأحللت
بعضها ، وحرمت بعضها ، لشهدت أن ما حرمت حرام ،
وما أحللت حلال ، فقال : فحسبك أن تقول بقوله ، وما أنا
إلا مثلهم ، لي مالهم وعلي ما عليهم ، فإن أردت أن تجيء
يوم القيامة مع الذين قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ﴾^(٢)

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٥٦.

(٢) سورة الإسراء: ٧١.

فقل بقوله.^(١)

ونفس الكلام المتقدم في خبر ابن أبي يعفور يجري في هذا الخبر .

٤ - عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي ((عليه السلام)) وأنا عند أبي عبد الله ((عليه السلام)) ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك ؟ فقلت إن كان مفروض الطاعة نصرته ، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل ، فلما خرج قال أبو عبد الله ((عليه السلام)) : أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجاً^(٢).

وهذا يعني أن زرارة وهو العالم الكبير والثقة الجليل يعرف أن في آل محمد ((صلوات الله عليهم)) ممن هو مفترض

^(١) اختيار معرفة الرجال: ٦٥٣.

^(٢) اختيار معرفة الرجال : ٢٤٨ .

الطاعة وغير قابل للزلل ، ولو لم يكن فيهم من هو مفترض الطاعة وغير قابل للزلل لرده الإمام ((عليه السلام)) ولم يقر قوله لما تقدم من حجية إقرار الإمام.

٥ - يقول هشام ابن الحكم في وصف الإمام .. وأما الأربعة التي في نعت نفسه فان يكون أعلم الخلق وأسخى الخلق وأشجع الخلق واعف الخلق واعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة^(١).

٦ - عن محمد بن أبي عمير قال : ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام ، فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم ؟

(١) علل الشرائع : العلة التي من أجلها يجب أن يكون الإمام معروف القبيلة .

فقال : نعم .

فقلت : فما صفة العصمة فيه ؟ وبأي شيء تعرف ؟

فقال : إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته لأنه خازن المسلمين ، فعلى ماذا يحرص ؟!

ولا يجوز أن يكون حسودا لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه ؟!

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل ، فإن الله ((عز وجل)) قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل حجب

إليه الآخرة كما حُبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما
ننظر إلى الدنيا ، فهل رأيت أحدا ترك وجهها حسنا لوجه
قبيح وطعاما طيبا لطعام مر ، وثوبا لينا لثوب خشن ، ونعمة
دائمة باقية لدنيا زائلة فانية^(١).

وينبغي أن لا يُغفل سؤال ابن أبي عمير لم يكن عن
العصمة، وإنما عن دليلها أو حقيقتها ، ولهذا كان الجواب
تحليلي في ماهية العصمة يتناسب والسؤال ، ولم يكتف
بالإثبات أو النفي فحسب ، كما أن قول ابن أبي
عمير: ((شيئا أحسن من هذا الكلام في عصمة الإمام)) يدل
على أن الكلام في التفاضل وليس في أصل الوجود ، بمعنى
في أحسن كلام في العصمة ولم يكن أمرها مجهولا بالنسبة
إليه.

(١) معاني الأخبار، ص ١٣٣ .

ولو كان السؤال عن أصل العصمة وليس عن دليلها ، لم يكن لأستاذه أن يحدثه بكون الإمام ((خازن المسلمين)) ((وليس فوقه أحد)) ((حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا)) إذ إن كل واحدة من هذه الأمور تحتاج إلى إثبات لا يقل عن دليل العصمة ، بل إن هذه المقامات لا تقل عن العصمة هذا إذا لم نقل تفوقها ، فمن غير المناسب والمنطقي أن يحدثه بها وهو غير مدرك للعصمة ، وقد يكون السؤال مطروحا على نحو المباحثة ، كالمباحثات المعهودة بين الطلبة ، وعليه لم يكن ابن أبي عمير جاهلا بحقيقة العصمة ولا بالدليل عليها.

٧ - يقول الشيخ الحسين بن سعيد الأهوازي^(١) ((رحمه الله)) : لا خلاف بين علمائنا في أنهم ((عليهم السلام))

^(١) الحسين بن سعيد روى عن ثلاثة من الأئمة المعصومين كما يقول الشيخ الطوسي ((رحمه الله)) في الفهرست : الحسين بن سعيد بن

معصومون من كل قبيح مطلقا وأنهم ((عليهم السلام))
يسمون ترك المندوب ذنبا وسيئة بالنسبة إلى كمالهم ((عليهم
السلام))^(١).

حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من موالي علي بن الحسين عليه
السلام ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث
((عليهم السلام)) وأصله كوفي وانتقل مع أخيه الحسن (رض) إلى
الأهواز، ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان وتوفي بقم ، وله
ثلاثون كتابا
(١) كتاب الزهد ، ص ٧٣ .

مؤلفات أصحاب الأئمة في الإمامة

١ - علي بن إسماعيل بن ميثم التمار ، وميثم من جلة أصحاب أمير المؤمنين ((عليه السلام)) وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الإمامية ، وصنف كتابا في الإمامة سماه الكامل^(١).

وعد الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا ((عليه السلام)) قائلا : علي بن إسماعيل الميثمي متكلم^(٢).

^(١) الفهرست (٣٦٤).

^(٢) رجال الطوسي (٥٢).

٢ - محمد بن النعمان الأحول يلقب عندنا مؤمن الطاق ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق ، وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق ((عليه السلام)) وكان ثقة متكلماً حاذقاً حاضراً الجواب ، له كتب ، منها كتاب الإمامة^(١).

٣ - الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه متكلم جليل القدر، له كتب ومصنفات .. كتاب المسائل الأربع في الإمامة^(٢).

وعده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي ((عليه السلام))
قائلاً : الفضل ابن شاذان النيشابوري ، يكنى أبا محمد^(٣).

٤ - هشام بن الحكم كان من خواص سيدنا ومولانا موسى بن جعفر ((عليه السلام)) وكانت له مباحث كثيرة مع

^(١) الفهرست (٥٨٣) .

^(٢) الفهرست (٥٥٢) .

^(٣) رجال الطوسي (٥٧٤٠) .

المخالفين في الأصول وغيرها وله من المصنفات كتب كثيرة منها كتاب الإمامة .. كتاب اختلاف الناس في الإمامة^(١).

٥ - محمد بن الخليل المعروف بالسكاك صاحب هشام بن الحكم، وكان متكلمًا ، وخالف هشام في أشياء إلا في أصل الإمامة، له كتب منها.. كتاب الإمامة ، وكتاب الرد على من أبى وجوب الإمامة بالنص^(٢).

٦ - محمد بن أبي عمير يكنى أبا أحمد ، من موالي الأزدي ، واسم أبي عمير زياد ، وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، وأنسكهم نسكا ، وأورعهم وأعبدتهم ، وقد ذكره الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان بهذه الصفة التي وصفناه وذكر أنه كان واحد أهل زمانه في الأشياء كلها ، وأدرك من الأئمة ((عليهم السلام)) ثلاثة أبا إبراهيم موسى

^(١) الفهرست (٧٦١) .

^(٢) الفهرست (٥٨٤) .

((عليه السلام)) ، ولم يرو عنه وأدرك الرضا ((عليه السلام)) ، وروى عنه ، والجواد ((عليه السلام)) ، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق ((عليه السلام)) ، وله مصنفات كثيرة ، وذكر ابن بطة أن له أربعة وتسعين كتابا منها.. كتاب الإمامة^(١).

٧ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبو محمد، وجه أصحابنا المكيين ، كان ثقة فيما يرويه ، وقدم العراق وسمع أصحابنا بها منه ، أيوب بن نوح والحسن بن معاوية ومحمد بن الحسين وعلي بن الحسن بن فضال وأحمد أخوه ، وعاد إلى مكة وأقام بها وقلت الرواية عنه بسبب ذلك وله كتب ... الإمامة^(٢).

^(١) (الفهرست (٦٠٧) .

^(٢) (الفهرست (٣٥) .

قال السيد الخوئي ((رحمه الله)) : والظاهر أن ما في الرجال هو الصحيح ، فإن أيوب بن نوح من أصحاب الرضا ((عليه السلام)) ، وله روايات عن أصحاب الصادق ((عليه السلام)) ، وإسماعيل بن محمد هذا طبقته^(١).

٨ - إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت أبو سهل ، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم ومتقدم النوبختيين في زمانه ، وصنف كتباً كثيرة ، منها كتاب الاستيفاء في الإمامة ، كتاب التنبيه في الإمامة^(٢).

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني ((رحمه الله)) كتاب (الإرجاء) لشيخ المتكلمين إسماعيل بن علي بن إسحاق بن

^(١) معجم رجال الحديث (١٤١٧) .

^(٢) الفهرست (٣٦) .

أبي سهل النوبختي الحاضر وفاة الإمام العسكري سنة ٢٦٠، والفائز بقاء الحجة ((عليهما السلام))^(١).

وقد عد الشيخ ((رحمه الله)) في الفهرست (الإرجاء) من ضمن كتبه ، وابن النديم عند ترجمته عد من كتبه : ((الاستيفاء في الإمامة)) و ((التنبيه في الإمامة))^(٢)

٩ - سعد بن عبد الله القمي يكنى أبا القاسم جليل القدر، واسع الأخبار ، كثير التصانيف، ثقة، فمن كتبه .. الضياء في الإمامة ، كتاب مقالات الإمامية^(٣) .

وقال النجاشي عند ترجمته له : لقي مولانا أبا محمد ((عليه السلام)) ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقائه لأبي محمد

^(١) الذريعة، ج١، ص٤٥٠.

^(٢) الفهرست، ج١، ص٢١٩

^(٣) الفهرست (٣٠٦) .

((عليه السلام)) توفي سعد ((رحمه الله)) سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين.

وأيضاً عد كتبه ومنها : ((الضياء في الرد على الحمديّة والجعفرية)) و ((الإمامة))

١٠ - علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه كان فقيهاً جليلاً ثقة ، وله كتب كثيرة ، منها كتاب التوحيد ، وكتاب الوضوء ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الجنائز، وكتاب الإمامة^(١).

وهو والد الشيخ الصدوق ((رحمهما الله)) وقد أرسل الإمام الحسن ((عليه السلام)) له رسالة جاء فيها : عليك بالصبر وانتظار الفرّج قال النبي أفضل أعمال أمتي انتظار الفرّج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر

(١) الفهرست (٣٨٢) .

به النبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي وأمر جميع شيعتي بالصبر
فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته
وصلّى الله على محمد وآله^(١).

١١ - عبد الله بن جعفر الحميري القمي يكنى أبا العباس ثقة،
له كتب منها كتاب الدلائل ، كتاب الطب ، وكتاب
الإمامة^(٢).

قال السيد الخوئي ((رحمه الله)) : عده الشيخ في رجاله تارة
في أصحاب الرضا ((عليه السلام)) ، قائلاً : أبو العباس
الحميري ، و أخرى في أصحاب الهادي ((عليه السلام))
قائلاً : عبد الله بن جعفر الحميري ، ولكن في بعض النسخ

١ (مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ، ص ٥٢٧ .

٢ (الفهرست (٤٢٩) .

علي بن عبد الله بن جعفر الحميري ، كما في المطبوع منه
أيضا كذلك ، وثلاثة في أصحاب العسكري ((عليه السلام))
قائلا : عبد الله بن جعفر الحميري : قمي ، ثقة ، وعده
البرقي أيضا تارة في أصحاب الهادي ((عليه السلام))
وأخرى في أصحاب العسكري ((عليه السلام))^(١)

ولا تدافع في البين إذ قد يكون ممن روى عن ثلاثة من الأئمة
((عليهم السلام)).

(١) معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٠ .

مؤلفات الذين عاصروا الأئمة ولم يرووا عنهم في الإمامة :

١ - إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه أصله كوفي ، وسعد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار ، ولده علي ((عليه السلام)) على المدائن ، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم سباط وانتقل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد إلى أصفهان وأقام بها وكان زيدا أولا ثم انتقل إلى القول بالإمامة ، ويقال إن جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد وغيره وفدوا عليه إلى أصفهان وسألوه الانتقال إلى قم

فأبى ، وله مصنفات كثيرة منها... كتاب في الإمامة كبير،
كتاب في الإمامة صغير^(١).

وعده الشيخ ((رحمه الله)) من الذين عاصروا الأئمة ولم
يرو عنهم^(٢).

ومات إبراهيم بن محمد الثقفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٣).

٢- بNDAR بن محمد بن عبد الله إمامي متقدم ، له كتب منها ..
كتاب الإمامة من جهة الخبر^(٤).

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ((عليهم
السلام))^(٥).

^١ (الفهرست (٧) .

^٢ (الطوسي (٥٩٩٢) .

^٣ (رجال النجاشي (١٩) .

^٤ (الفهرست (١٢٥) .

^٥ (رجال الطوسي (٦٠٣٣) .

٣ - الحسن بن موسى النوبختي ابن أخت أبي سهل بن نوبخت يكنى أبا محمد متكلم فيلسوف ، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي ، وإسحاق ، وثابت وغيرهم ، وكان إماميا حسن الاعتقاد، نسخ بخطه شيئا كثيرا وله مصنفات كثيرة في الكلام وفي نقض الفلسفة... كتاب الجامع في الإمامة^(١).

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ((عليهم السلام))^(٢).

٤ - معلى بن محمد البصري له كتب ، منها كتاب الإيمان ودرجاته ومنازله وزيادته ونقصانه ، وكتاب الكفر ووجوهه، وكتاب الدلائل ، وكتاب الإمامة^(٣).

^(١) (الفهرست (١٥) .

^(٢) (رجال الطوسي (٦٠٦٩) .

^(٣) (الفهرست (٧٢٢) .

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم ((عليهم السلام))
قائلاً : المعلى بن محمد البصري روى عنه الحسين بن محمد^(١).

٥- محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الخطيب بساوة ، له
كتاب في الإمامة أخبرنا به جماعة عن أبي الفضل عن ابن
بطة عن الخطيب^(٢).

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ((عليهم
السلام)) قائلاً : محمد بن أحمد ابن الخطيب بساوه ، روى
عنه ابن بطة^(٣).

^(١) رجال الطوسي (٦٣٨٣) .

^(٢) الفهرست (٦٣٦) .

^(٣) رجال الطوسي (٦٣٦٧) .

٦- يحيى العلوي يكنى أبا محمد، من بني زبارة من أهل نيشابور جليل القدر عظيم الرياسة متكلم حاذق زاهد ورع، له كتب كثيرة في الإمامة وغيرها^(١).

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ((عليهم السلام)) قائلا : يحيى العلوي ، أبو محمد من بني زبارة، نيسابوري^(٢).

٧- عبد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري ، يكنى أبا طالب وكان مقيما بواسط ، وقيل إنه كان من النأوسية ، له مائة وأربعون كتابا ورسالة من ذلك ... كتاب في الإمامة^(٣).

^(١) الفهرست (٧٨٢) .

^(٢) رجال الطوسي (٦٣٩٨) .

^(٣) الفهرست (٤٣٤) .

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ((عليهم السلام)) قائلا : عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن نصر الانباري يكنى أبا طالب خاصي^(١) .

وقال عنه النجاشي : شيخ من أصحابنا، يكنى أبا طالب ، ثقة في الحديث، عالم به ، كان قديما من الواقعة. قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله قال أبو غالب الزراري كنت أعرف أبا طالب أكثر عمره واقفا مختلطا بالواقفة ، ثم عاد إلى الإمامة . وعد من كتبه : ((التوحيد والعدل والإمامة)) ((الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة)) ومات أبو طالب بواسط سنة ست وخمسين وثلاثمائة^(٢) .

٨- الحسن بن عيسى يكنى أبا علي المعروف بابن أبي عقيل العماني له كتب ، وهو من جملة المتكلمين إمامي المذهب ،

^(١) رجال الطوسي (٦١٨٨) .

^(٢) رجال النجاشي (٦١٧) .

فمن كتبه كتاب المتمسك بجبل آل الرسول ، في الفقه وغيره ، وهو كتاب كبير حسن ، وكتاب الكر والفر في الإمامة وغير ذلك من الكتب^(١).

وعد الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم ((عليهم السلام)) قائلا : الحسن بن عيسى المعروف بابن أبي عقيل العماني له كتب^(٢).

٩- ابن مملك الأصفهاني يكنى أبا عبد الله على ما أظن ، من متكلمي الإمامية ، وله مع أبي علي الجبائي مجلس في الإمامة بحضرة أبي القاسم بن محمد الكرخي وله كتب ، منها كتاب الإمامة ، وكتاب تقض الإمامة على الجبائي لم يتمه^(٣).

^١ (الفهرست (١٩٣) .

^٢ (رجال الطوسي (٦١١٨) .

^٣ (الفهرست (٨٨٤) .

وقال عنه ابن النديم : أبو عبد الله بن مملك الاصفهاني من متكلمي الشيعة وله مع أبي علي الجبائي مجلس في الإمامة وتثيبتها بحضرة أبي محمد القاسم بن محمد الكرخي وله من الكتب كتاب الإمامة^(١).

والجبائي (٢٣٥-٣٠٣هـ) مما يعني أن ابن مملك عاصر بعض الأئمة ((عليهم السلام)).

هذا ما أحصيته من مؤلفات أصحاب الأئمة ((عليهم السلام)) والذين عاصروهم في الإمامة وبكل تأكيد لا يعني أنني بلغت النهاية فيما أحصيت .

(١) الفهرست، ص ٢٥٢ .

المصادر

١- أصول الكافي :

محمد بن يعقوب الكليني .

٢ - اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي) :

محمد بن الحسن الطوسي .

٣ - إرشاد القلوب :

الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي .

٤ - الفهرست :

محمد بن الحسن الطوسي .

٥ - الفهرست :

محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم .

٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة :

أغا بزرك الطهراني .

٧ - رجال النجاشي :

أحمد بن علي النجاشي .

٨ - رجال الطوسي :

محمد بن الحسن الطوسي .

٩ - علل الشرائع :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

١٠ - غرر الحكم :

ما جمعه عبد الواحد الآمدي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

١١ - كتاب الزهد :

الحسين بن سعيد الأهوازي .

١٢ - كفاية الأثر :

علي بن محمد الخزاز .

١٣ - معاني الأخبار :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

١٤ - مناقب آل أبي طالب :

محمد بن علي بن شهر آشوب .

١٥ - معجم رجال الحديث :

السيد أبو القاسم الخوئي .

فهرست الموضوعات

المقدمة	٣
الإمامة والعصمة في الكشف الإني	٩
تتمة في فصول	١٧
النصوص الدالة على العصمة	١٨
دلالة كلمات أصحاب الأئمة على العصمة	٣٢
مؤلفات أصحاب الأئمة في الإمامة	٤٢
مؤلفات الذين عاصروا الأئمة في الإمامة	٥١
المصادر	٥٩
فهرست الموضوعات	٦٣

